



لازم سكان الأحياء الشرقية المحاصرة في مدينة حلب بشمال سوريا منازلهم أمس نتيجة القصف العنيف الذي تتعرض له مناطقهم، وفي ظل تحذير الفصائل المقاتلة من خطورة سلوك المعابر الإنسانية التي قرر النظام فتحها أمام الراغبين بالهجرة، والتي وصفتها المعارضة بـ"ممرات الموت".

وعرضت الأمم المتحدة أمس الإشراف على هذه "الممرات الإنسانية"، تزامنا مع تشكيك محللين ومنظمات حقوقية وإغاثية في نوايا النظام السوري وحليفته روسيا، في ظل الحصار الكامل المفروض على الأحياء الشرقية حيث يعيش 250 ألف شخص وفق الأمم المتحدة.

ويجمع محللون على أن تطبيق المبادرة الروسية سيؤدي إلى سيطرة قوات النظام بالكامل على مدينة حلب، في خطوة ستتشكل ضربة قاسية للفصائل المعارضة، وغداة إعلان النظام وروسيا الخميس فتح معابر إنسانية، خلت الشوارع من المارة، إذ لزم السكان منازلهم خوفاً من القصف وتوقفت المولدات الكهربائية في عدد من الأحياء بسبب نفاد الوقود، وفق مراسل لوكالة فرانس برس.

المعابر مغلقة:

وقال المراسل أن المعابر كافة كانت لا تزال مغلقة اليوم، وهو ما أكدته مدير "المرصد السوري لحقوق الإنسان" رامي عبد الرحمن، مشيراً إلى أن "المعابر عملياً مغلقة من ناحية الفصائل لكنها مفتوحة من الجانب الآخر، أي في مناطق سيطرة قوات النظام"، وأوضح عبد الرحمن أن "نحو 12 شخصاً فقط تمكناً من الخروج عبر معبر بستان القصر منذ أول من أمس قبل أن تشدد الفصائل المقاتلة إجراءاتها الأمنية وتمنع الأهالي من الاقتراب من المعابر".

وأعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو الخميس بدء "عملية إنسانية واسعة النطاق" في حلب، قبل أن تعلن قوات النظام

فتح ثلاثة معابر أمام المدنيين الراغبين في الخروج من الأحياء الشرقية المحاصرة في مدينة حلب، وذكر شويغو أن ممرا رابعا سيفتح في الشمال على طريق الكاستيلو ليسمح "بمرور المقاتلين المسلمين بشكل آمن".

معارك مستمرة:

وتشهد مدينة حلب منذ صيف العام 2012 معارك مستمرة وتبادل للقصف بين الفصائل المقاتلة التي تسيطر على الأحياء الشرقية وقوات النظام التي تسيطر على الأحياء الغربية وتكتف غاراتها وعمليات القصف بالبراميل المتفجرة التي أوقعت مئات القتلى، ووضع التلفزيون التابع للنظام أمس شعار "حلب تنتصر"، تزامنا مع بث مشاهد من الأحياء الغربية تخلتها مقابلات مع سكان ومسؤولين محليين يحتفلون بإنجازات الجيش، وبحسب عبد الرحمن، "يريد الروس والنظام من خلال فتح المعابر الإنسانية الإيحاء بأنهم يريدون حماية المدنيين لكنهم يستمرون في المقلب الآخر في قصفهم للأحياء الشرقية".

الإشراف على الممرات:

وقال عضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أحمد رمضان لوكالة "فرانس برس": "ليس هناك أي ممرات في حلب توصف بممرات إنسانية، فالمرات التي تحدث عنها الروس يسميها أهالي حلب بممرات الموت"، وأضاف "نعتبر الإعلان الروسي (...) جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية"، مشيرا إلى "مخطط يشارك فيه الطيران الروسي والحرس الثوري الإيراني لتهجير الأهالي من مدينتهم".

ورأى أن ما يجري في حلب "تمدير كامل ومنهجي للمدينة على سكانها سواء كانوا مدنيين أم مقاتلين"، في وقت اعتبرت عضو وفد المعارضة إلى جنيف بسمة قضماني في بيان أن "هذه المعابر ليست مخصصة لإدخال المساعدات إنما لإخراج الناس"، وتتهم المعارضة والفصائل قوات النظام باستخدام سياسة الحصار لتجويع المناطق الخارجية عن سيطرتها وأخضاعها، بهدف دفع مقاتليها إلى تسليم سلاحهم.

واقترح المؤذن الدولي الخاص إلى سوريا ستافان دي ميستورا أمس في مؤتمر صحافي في جنيف أن "ترك لنا روسيا المرات التي فتحت بمبادرةها"، موضحا أن "الأمم المتحدة وشركاءها الإنسانيين يعرفون ما ينبغي القيام به، لديهم الخبرة"، وأضاف "نؤيد مبدئيا وعمليا المرات الإنسانية في الظروف التي تسمح بحماية المدنيين"، مكررا الدعوة إلى "هدنات إنسانية من 48 ساعة لإتاحة العمليات عبر الحدود وعبر خطوط الجبهة" في حلب.

وانتقدت فرنسا بدورها "الممرات الإنسانية"، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية رومان نادال أن "فرضية إقامة ممرات إنسانية تقضي بالطلب من سكان حلب أن يغادروا المدينة لا تقدم حلاً مجدياً للوضع".

معضلة وجودية:

ويحسب مصدر دبلوماسي غربي، "يريد الروس والنظام دفع الناس إلى تسليم أنفسهم"، ويقول لـ"فرانس برس": "ما يريدونه هو الاستسلام وتكرار ما حدث في حمص" العام 2014 حين تم إخراج نحو ألفي مقاتل من المدينة القديمة بعد عامين من الحصار المحكم والقصف شبه اليومي من قوات النظام، ويرى مدير الأبحاث في معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية في باريس كريم بيطار أن "سكان حلب يواجهون معضلة وجودية رهيبة، إذ غالباً ما يضطرون إلى الاختيار بين خطري الموت جوعاً أو خلال فرارهم".

ويضيف "سكان حلب في محنـة ويعيشـون حـالة من انـعدـام الثـقة وهو أمر مـفـهـوم بعدـما أثـبـتـتـ المـأسـاةـ السـورـيةـ أنـ الجـانـبـ الإنسـانـيـ غالـباـ ماـ يـوظـفـ كـخدـعةـ لـتعـزـيزـ مـصالـحـ جـيوـسيـاسـيـةـ"، ويـقولـ بيـطارـ "سـقوـطـ حـلبـ يـعنيـ أنـ الأـسـدـ وـبوـتينـ حقـقاـ أحدـ أـهـدافـهـماـ الرـئـيـسـيـةـ وـاستـعـادـاـ الـيدـ الطـولـيـ"ـ فيـ سورـياـ،ـ ويـوضـحـ البـاحـثـ فيـ معـهـدـ الـدـرـاسـاتـ الـاسـتـراتـيـجـيـةـ أـمـيلـ حـكـيمـ منـ جـهـتـهـ أنـ خـسـارـةـ الـفـصـائـلـ لـحلـبـ يـعنيـ "ـهـزـيمـتـهاـ فـيـ شـمـالـ سورـياـ"ـ،ـ وـأنـهاـ "ـلـمـ تـشـكـلـ تـهـديـداـ اـسـتـراتـيـجـيـاـ لـلنـظـامـ"ـ.

قصص المستشفى:

على جبهة أخرى، أعلنت منظمة "سايف ذي تشيلدرن" أمس تعرض مستشفى توليد تدعمه في محافظة إدلب (شمال غرب) للقصف متعدد عن وقوع ضحايا من دون تحديد العدد، وأكد المرصد وقوع "غارات نفذتها طائرات حربية على بلدة كفر تخاريم".

المصادر: